

المحاضرة رقم 09: التحفيزات الجبائية

تلعب الجبائية دورا مهما ليس لكونها وسيلة لتمويل الخدمات العمومية فحسب بل لكونها تعمل على إعادة توزيع الدخل بما يحقق العدالة الاجتماعية و التنافس الاقتصادي. و القانون الجبائي يشكل أحد أهم القوانين التي تركز عليها الدولة في تحصيل مواردها و في تسيير العلاقة بين المكلف بالضريبة و الإدارة الجبائية، بل و أبعد من ذلك في رسم الإطار الاقتصادي نظرا للتلاحم بين الجبائية و الاقتصاد.

تعد الجبائية أهم وسيلة لتمويل سياسات الدول الاقتصادية و الاجتماعية، و إن تنوعت مصادر الحصول على إيرادات، إلا أن الجبائية البترولية شكلت و لازالت أهم ممول للخرينة العمومية في الجزائر. غير أن الجزائر ونظرا لعدم ديمومة هذا المصدر، تسعى إلى تنويع مصادر الإيرادات العمومية بالاعتماد على الجبائية العادية.

يعد القانون الجبائي فرعا أساسيا من فروع القانون العام و هو يرتبط بصورة أساسية بالضريبة التي تعتبر أقدم و أهم المصادر المالية للدولة. يكتسي هذا القانون أهمية بالغة بالنسبة للدولة، الجماعات المحلية، المؤسسات الاقتصادية بل و أهمية حتى بالنسبة لأفراد المجتمع كونهم أشخاص معينون بالضرائب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. يعمل هذا القانون على ضبط الضريبة، تحديد مجال تطبيقها و قواعد تحصيلها كما يعمل على وضع الآليات التي من شأنها أن تفصل في النزاعات بين الإدارة الجبائية و المكلفين بالضريبة.

تعتبر السياسة الجبائية أحد أهم مظاهر السلطة فهي تتواجد في كل الأنظمة الاقتصادية الحديثة، و إن كان توأجدها بشكل متباين من دولة إلى أخرى إلا أنها تتحد في كونها وسيلة حيوية و مصدر رئيسي لإيرادات الدول. تمثل السياسة الجبائية إحدى أدوات السياسة المالية¹، فما المقصود بالجبائية؟

تحديد مفهوم الجبائية و تمييزها عن باقي المصطلحات

يخلط العديد من الأشخاص بين مفهومي الجبائية (fiscalité) و الضريبة (impôt). ارتأينا تفاديا لهذا الخلط و اللبس توضيح كل مصطلح على حدى.

1- مفهوم الجبائية «La fiscalité»:

تعتبر الجبائية فرعا من فروع القانون العام، و هي تشكل بالنسبة للدولة أداة ذات أهمية في السياسة الاقتصادية و الاجتماعية و ذات أهمية في ميزانيات مختلف الدول سواء المتقدمة منها أو السائرة في طريق النمو.

1- 1 تعريف الجبائية:

¹ - عبد القادر شلالى، محاضرات في مادة جبائية المؤسسة، جامعة أكلى محند أولحاج، البويرة، 2015-2016، ص.6.

ملتقى المقاولاتية الأستاذة: عيس

تستمد كلمة الجباية مصدرها من الكلمة اللاتينية « fiscus » و التي تعني السلة، حيث كان الرومان يستخدمونها لتلقي النقود. و أعطى هذا المصطلح ميلاد لمصطلح « le fisc » والذي يعنى مصلحة الضرائب².

إن الجباية مصطلح يبين في الوقت ذاته نظام تحصيل الضرائب و مجموع القوانين التي تنظم طرق التحصيل. كما أنه مصطلح كاشف عن عمل السلطة، لأنه يسمح بمراقبة العلاقات المتعددة بين الحكومة و مختلف الشركاء الاجتماعيين، بين رجال السياسة و رجال الأعمال و بين السلطة و شرعية الضريبة.

تتعلق الجباية إذن بمجموعة من الممارسات التي تسمح بتحصيل الضرائب و مختلف الاقتطاعات الإجبارية الأخرى من أجل تمويل احتياجات الدولة و الجماعات المحلية، فهي تسمح بسداد النفقات العامة كتلك المتعلقة ببناء الجسور، الطرقات، المطارات، المستشفيات و غيرها.

في إطار هذا المصطلح تكمن عملية الجمع بين التنظيم الجبائي الموجود حيز التنفيذ في دولة ما و عمل الإدارة الجبائية و ما يتبعه من تحصيل لاقتطاعات إجبارية مختلفة.

لتبسيط المصطلح، يمكن القول بأن الجباية تقوم على ثلاثة ركائز: **نظام جبائي** يتشكل من ترسانة من القوانين، القوانين التي تنظم جميع العمليات من تأسيس للضريبة إلى عمليات التحصيل و الوسائل المعتمدة لتنفيذ هذا التحصيل.

للجباية عدة أنواع، نذكر منها الجباية الوطنية، الجباية الدولية، الجباية المحلية، الجباية العادية و الجباية البترولية.

2- تعريف الضريبة « L'impôt » :

- 2 - مصلحة الضرائب: يقصد بها مجموعة من الإدارات المكلفة بالضريبة، أما مركز الضرائب فيكلف بالعديد من المهام من بينها:
- *تسيير الملفات الجبائية للمؤسسات الخاضعة للنظام الحقيقي لفرض الضريبة غير الخاضعة لمجال اختصاص مديرية كبريات المؤسسات بالإضافة إلى مجموع المهن الحرة؛
 - *تنفيذ العمليات المادية للدفع والقبض واستخراج النقود؛
 - *البحث عن المعلومات الجبائية وجمعها واستغلالها ومراقبة التصريحات؛
 - *تدرس الشكاوى و تعالجها؛
 - *تتابع المنازعات الإدارية والقضائية.
- يتكون مركز الضرائب من ثلاث (03) مصالح رئيسية و قبضة ومصالحتين، تشمل المصالح:
- أ- المصلحة الرئيسية للتسيير تكلف ب: التكل بالملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة التابعين لمركز الضرائب في مجال الوعاء، والمراقبة الجبائية و متابعة الامتيازات الجبائية و الدراسة الأولية للاحتجاجات؛
 - المصادقة على الجداول وسندات الإيرادات و تقد يمها لرئيس المركز للموافقة عليها، بصفته وكيلا مفوضا للمدير الولائي للضرائب؛
 - اقتراح تسجيل المكلفين بالضريبة للمراقبة على أساس المستندات و /أو لمراجعة المحاسبية؛ تعمل هذه المصلحة على تسيير: المصلحة المكلفة بجباية القطاع الصناعي، المصلحة المكلفة بجباية قطاع البناء و الأشغال العمومية، المصلحة المكلفة بجباية القطاع التجاري، المصلحة المكلفة بجباية قطاع الخدمات، المصلحة المكلفة بجباية المهن الحرة.
 - إعداد تقارير دورية و تجميع الإحصائيات وإعداد مخططات العمل وتنظيم الأشغال مع المصالح الأخرى مع الحرص على انسجامها.
 - ب- المصلحة الرئيسية للمراقبة و البحث تكلف ب:
- إنجاز إجراءات البحث عن المعلومة الجبائية ومعالجتها وتخزينها و توزيعها من أجل استغلالها؛
- اقتراح عمليات مراقبة و إنجازها، بعنوان المراجعات في عين المكان و المراقبة على أساس المستندات لتصريحات المكلفين بالضريبة التابعين لمراكز الضرائب، مع إعداد جداول إحصائية وحواصل تقييمية دورية.
 - ت- المصلحة الرئيسية للمنازعات و تكلف ب:
- دراسة كل طعن نزاعي أو إعفائي يوجه لمركز الضرائب و ناتج عن فرض ضرائب أو زيادات أو غرامات أو عقوبات قررها المركز، و كذا طلبات استرجاع اقتطاعات الرسم على القيمة المضافة؛
- متابعة القضايا النزاعية المقدمة إلى الهيئات القضائية.

Consulter le site: <https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/com-smartslider3/2014-03-24-14-21-49/services-externes/269-2014-05-29-12-41-51>, consulter le 07/05/2020 à 23 :00.

ملتقى المقاولاتية الأستاذة: عيس

اهتم العديد من الفقهاء بإعطاء تعاريف مختلفة للضريبة و التي في كثير من الأحيان يكمل بعضها بعضا و هي تصب في معنى واحد.

تاريخيا تطورت الضرائب بتطور دور الدولة في المجتمع، إذ أن هناك علاقة بين بنية النظام الجبائي للدولة و نظامها الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي السائد في فترة فرض الضرائب³.
الضريبة هي عبارة عن اقتطاع نقدي إجباري يؤدي بصفة نهائية⁴ وبدون مقابل يؤدي من قبل الأشخاص الطبيعية أو المعنوية من أجل المساهمة في تمويل الأعباء العامة.
تجبي الضريبة إذن لتحقيق منفعة عامة، فلا يتم تحصيلها من أجل الإنفاق على شيء محدد بذاته بل من أجل الإنفاق لغرض المنفعة العامة.
للضريبة أثر على إعادة توزيع الدخل و الثروات و لها أثر حتى على جلب رؤوس الأموال الأجنبية و تشجيعها على الاستثمار و العمل داخل السوق الوطنية.
هناك العديد من التحفيزات الجبائية التي أقرها المشرع الجزائري من أجل تشجيع الأفراد لإنشاء مشاريع يكون لها الدور الكبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3 - حميد بوزيدة، جباية المؤسسات-دراسة تحليلية في النظرية العامة للضريبة الرسم على القيمة المضافة : دراسة نظرية و تطبيقية، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، الجزائر، ص. 5.
4 -الضريبة تدفع بشكل نهائي معناها أن الدولة لا تلتزم بردها إلى دافعيها أو تعويضهم إياها.